

دور نصوص كتاب اللغة العربية في تعليم القيم "السنة الخامسة ابتدائي
أنموذجا"

**The Role of Arabic language texts in teaching values" the
fifth year of primary as a model"**

هنية مايدي¹

¹ قسم اللغة والأدب العربي جامعة الأغواط han.maidi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/15 تاريخ القبول: 2022/08/22 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

تسهم نصوص كتاب اللغة العربية في تنمية مجموعة من المهارات اللغوية والذوقية، قصد بناء كفاءة تواصلية يصبو إليها تعليم اللغة، إضافة إلى ذلك يكتسب المتعلم في ضوء هذا النصوص مجموعة من القواعد الاجتماعية والثقافية تمكنه من التواصل والتفاعل وإنتاج رسائل واضحة ومفهومة بفضل ما تحمله تلك النصوص من أبعاد ثقافية وأهداف قيمية تُسهم في بناء شخصية المتعلم من جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية.

سنعالج في هذه الورقة البحثية موضوع التربية بالقيم في ضوء النصوص التعليمية لكتاب اللغة العربية وما يحمله من مضامين وقيم مهارات، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور النصوص التعليمية في تعزيز الاهتمامات الوجدانية، وقد ركزنا على السنة الخامسة ابتدائي من الجيل الثاني الذي يحمل تجديداً شهدته المنظومة التربوية الجزائرية.

كلمات مفتاحية: قيم ، نصوص ، اللغة العربية ، التربية

Abstract:

Arabic writing texts contribute to the development of a set of language and taste skills in order to build a communicative competence that language teaching aspires to. In addition, in

light of these texts, the learner acquires a set of social and cultural rules that enable him to communicate, interact and produce clear and understandable messages thanks to the cultural dimensions and values that these texts contain. For that, they contribute to build the learner's personality from its cognitive, emotional and skill aspects.

In this research paper, we will address the subject of education by values in the light of the educational texts of the Arabic language book and the contents, values and skills they include. This study aims to highlight the role of educational texts in promoting emotional concerns. We focused on the fifth year of primary school of the second generation, which carries a renewal, witnessed by the Algerian educational system.

Keyword: values, texts, Arabic language, education

المؤلف المرسل هنية مايدي

1. مقدمة: إن التوجهات العالمية تتجه نحو ترسيخ نموذج جديد للتربية قائم على إلغاء الفوارق وتكريس القيم المشتركة بين بني البشر، في ظل ما تفرزه العولمة في الجانب الثقافي والفكري واللغوي وبذلك تضع الثوابت الوطنية والقيم الإسلامية، لذلك يلقي على عاتق المنظومة التربوية مهمة الحفاظ على مقومات المجتمع وثقافته.

تأتي هذه الورقة البحثية للتركيز على المدخل القيمي في تعليم اللغة العربية وتدعو إلى ضرورة تضمين النصوص التعليمية قيماً وطنية وأخلاقية واجتماعية وإنسانية.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماهي القيم الواجب ترسيخها في ظل ما تخلفه ظلال العولمة؟
- ما مدى تضمين نصوص اللغة العربية للسنة الخامسة القيم والاتجاهات؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة عدنا إلى التوجهات التربوية المدرجة ضمن الوثائق الرسمية المعتمدة وكذا نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة، ثم خلصنا إلى كيفية استثمار المدخل القيمي في تعزيز تعليم اللغة العربية وثقافتها.

2- مدخل التعليم بالقيم: تمثل القيم محوراً أساسياً من ثقافة المجتمع وهويته المتجسدة في تفاعلات الأفراد وأنماط السلوك الإنساني، "وتلعب دوراً أساسياً في توجيه ميول المجتمعات وطاقات الأمم، إذا إنها المصدر الموجه والقانون والمعيار والضابط المنظم لأفكار ومشاعر الأفراد والمجتمعات والأمم " (الذيب، صفحة 15).

وتزداد أهمية القيم باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه المنظومة التربوية ومن خلاله تصاغ أهدافها وغاياتها في ضوء ما تمليه منظومة القيم "فالتطور الشامل للرسالة التعليمية يقصد به تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها والمتعلم اليوم محتاج أكثر من أي وقت مضى- إضافة إلى المعارف والمهارات - إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته والانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى" (الصمدي، 2008، صفحة 5).

إن التغير الثقافي لمجتمعاتنا ومؤسساتنا التربوية يعيد تشكيل معارفنا وتصوراتنا حول العملية التربوية، مما يدفعنا إلى التأكيد على المدخل القيمي في ظل ما يشهده العالم من تحولات قضت على الخصوصيات والمقومات وفسحت المجال لسيادة ثقافة الشعوب المتفوقة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، لأجل هذا لا بد من البحث عن الآلية التي تكفل تماسك المجتمع وتوحده وترابط أجزائه ثقافته بعضها البعض، لإيجاد نوع من التوازن والثبات على المستوى الفردي والمجتمعي، ومن سبل تحقيق ذلك هو البحث في آليات تعزيز القيم.

1-2 تحديد المفهوم: هو اتجاه يهتم بالقيم والأخلاق لدى الأفراد ويسعى إلى تكييف الفرد مع نسق قيمي معين يعكس فلسفته في الحياة، ومعتقداته وتصوره عن العالم (غريب، 2006، صفحة 21)

ويعرف أيضاً بأنه التعليم الذي ينتجه مضمونة وطرق تعلمه إلى غرس قيم الحب والتسامح والعدل وكل الفضائل النبيلة، ويميل التعليم الموجد بالقيم إلى التركيز على تكوين المناهج الدراسية في ضوء توجه قيمي أخلاقي وكذلك إلى تكوين المدرسة تكويناً قيمياً (زايد، صفحة 285).

واستناداً إلى ما سبق يركز هذا الاتجاه على فكرة تجسيد المعرفة المكتسبة والمهارة إلى سلوكيات تحمل قيماً، ولا شك أن ذلك يحتاج تخطيط سابق ولا يُترك المجال للعفوية والتلقائية.

ويجدر بنا في هذا المقام تحديد مفهوم القيمة من خلال ما ورد في المعاجم التربوية.

3. مفهوم القيمة: عرفت القيمة في المعجم التربوي "بأنها تقدير يقوم به اتجاه شخص أو فرد أو نشاط حسب ما يمكن تحصيله منه، ويتكون من مجموعة معتقدات أو اختيارات وأفكار تمثل أسلوب تصرف الشخص ومواقفه وآرائه، وتحدد ارتباطه بجماعته" (غريب، 2006، صفحة 973).

ووردت في معجم آخر بأنها "تنظيمات عن أحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوءه يمكن الحكم بخيرية الخير وحسنية الحسن وقبح القبيح وما يجوز وما لا يجوز، والقيمة هي محصلة مجموعة الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء أو حدث أو قضية معينة" (شحاتة والنجار، 2003، صفحة 243)

يتضح مما سبق أن القيمة قواعد ومقاييس تصدر عن الجماعة يستعان بها للحكم على السلوكات والأفعال، وتتبلور من خلال تفاعلات الأفراد والنظم

هنية مايدي

والتقاليد والأعراف داخل المجتمع الواحد، ويمكننا إدراك مسوغات هذا الاتجاه بالنظر إلى الأسس التربوية التي يعتمدها كما هو واضح فيما يلي:

4- الأسس التربوية والفكرية لتدريس القيم: تستند فلسفة هذا الاتجاه إلى الأسس التالية:

- إن هدف التربية توليد الوعي لدى الطلبة ليكونوا قادرين على تغيير بيئتهم وواقعهم وتطويرها والإسهام في بنائها واتخاذ موقف إيجابي منها.

- إن المعرفة بحد ذاتها قاصرة عن التوليد والوعي والحماس، فلا بد من بعد قيمي إنساني يحفز الأفراد على الإسهام من خلال الحوار والتفاعل وفهم الآخر واحترام رأيه.

- إن تغيير الظروف لا يتم تلقائياً، ولا يفرض من الخارج، ولا يحدث نتيجة المعرفة، وإنما من

خلال التصدي للأفكار والقيم السلبية الشائعة أو المستوردة واستبدالها بقيم واتجاهات أصيلة

قادرة على تحديد بدائل ومتغيرات.

- ربط التعليم بالحياة والعمل، وتوجيه القيم المدرسية نحو تنمية قيم ومهارات التفكير، وحل المشكلات واتخاذ القرارات. فتعليم القيم يواءم بين النشاطات وأساليب التعليم ويتطلب أساليب جديدة في التدريس. كما يتطلب تدريباً للمشرفين والمعلمين والعاملين في المناهج الدراسية.

- إن تعلم القيم والاتجاهات يهدم الفجوة بين النظرية والتطبيق فنحن لا نريد أن نتحدث عن الفضيلة والاحترام والتعاون والمساندة وترك الأمر معلقاً بحدود الترف المعرفي أو الوعظ النظري فتعليم القيم هو نشاط نحو العمل. (عبيدات و أبو سميد، 2013، صفحة 317)

وواضح من خلال ما سبق ارتباط القيمة بالجانب السلوكي العملي الذي يسخر المعرفة في المواقف الإيجابية التي تصنع التغيير.

5- اللغة العربية وتعليم القيم:

إن اللغة العربية لغة القرآن وهو خطاب الله تعالى إلى العالمين ما جعلنا نعتبرها مادة حاملة للقيم الإسلامية، فهي ليست وسيلة اتصال فقط ولكنها خطابٌ حاملٌ لقيم تستهدف تكييف ميول المتعلم واتجاهاته.

"وهنا نشير إلى أن مناهج تدريس اللغة العربية في المدارس العربية والإسلامية تركز على البعد التعقيدي من نحو وعروض وبلاغة ويطغى فيها هاجس امتلاك اللغة كوسيط للتواصل لا غير، دون محاولة تطعيم محتويات الدروس بالبعد القيمي الإسلامي " (الصمدي وحفني، 2017، صفحة 34).

والذي لا شك فيه أن تعليم اللغة أية لغة لا يخلو من أبعاد ثقافية وملامح مجتمعية، فلا يقتصر فيها على تعليم مجموعة من القوانين والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية فحسب بل تتجاوزها إلى نظام أوسع من ذلك يمتد ليشمل قوانين اجتماعية وثقافية تتواضع عليها مجتمعات وجماعات، وفي هذا الصدد يقول الأوراعي " ان اللغة نسقٌ رمزي وديون ثقافي لا ينفصل أحدهما عن الآخر " (الأوراعي، 2010، صفحة 33).

وهكذا تظهر العلاقة بين اللغة العربية والثقافة جلية في عملية الاكتساب والتعليم، فالمتعلم يكتسب ملامح ثقافة بيئته من خلال اللغة العربية وفي الوقت نفسه توفر الثقافة البيئة التي ينشأ فيها ما يساعده على اكتساب لغتها.

وانطلاقاً من هذا التأسيس النظري نتصور أن أستاذ مادة اللغة العربية يمكن أن يوظف هذه المادة لنقل القيم الإسلامية من خلال اختيار:

هنية مايدي

- اختيار النصوص التي تحمل العدل والحرية والكرامة وكل القيم الإسلامية الرفيعة وجعلها موضوع التحليل والدراسة. خصوصاً النصوص القرآنية والحديثية والنصوص الأدبية المتميزة من شعرو قصص وأمثال.
- اختيار نصوص الكتاب والمؤلفين المسلمين المتميزين في كتاباتهم بالسلاسة والوضوح والمستحضرين للقيم الإسلامية.
- تجنب اختيار النصوص الحاملة للأخلاق والسلوكيات السلبية وإن كانت تحمل إبداعاً لغوياً لأنه يوجد في غيرها ما يغني عنها.
- توجيه الطلبة إلى القراءة الذاتية الموجهة من خلال إرشادهم إلى قصص وأشعار ودراسات وأبحاث تنهي الملكة اللغوية وترسخ القيم الإسلامية (الصمدي وحفي، 2017، صفحة 35).

ومما سبق يمكن القول إن مهمة تجسيد المدخل القيمي تقع على عاتق أستاذ اللغة العربية بالدرجة الأولى بتسخير جميع أنشطتها من فهم المنطوق وفهم المكتوب والبناء اللغوي والفني وفي إطار تكامل المعرفة بالقيم، وهو ما يكفل النمو المتكامل المتوازن لشخصية المتعلم.

6. النصوص التعليمية وتعليم القيم:

تتطلب العملية التربوية بالجانب الوجداني الذي يشمل الاتجاهات والقيم ، ووسيلة التربية إلى ذلك المناهج التعليمية وأداة المناهج اللغة، وتنطلق أنشطة اللغة من النص التعليمي سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، فالنص يتصف من وجهة نظر تعليمية بالشمولية لصلته بالأنشطة التعليمية التي تستند في مجملها إليه، ورد في المنهل التربوي "إنه منطلق عمل بيداغوجي لغوي وثقافي، كما هو نقطة انطلاق عدة أنشطة من مواد مختلفة (فلسفة، تاريخ، طبيعيات) " (غريب، 2006، صفحة 952).

دور نصوص كتاب اللغة العربية في تعليم القيم السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

يعد النص النواة التي تدور حولها فروع اللغة ومستوياتها من قواعد نحوية وصرفية وتدريب لغوية، إضافة إلى ذلك يعدُّ النص معطى اجتماعياً وثقافياً يعكس خصائص مجتمعية ويحمل قيماً مختلفة "إنه ممارسة لغوية وفكرية وإبداعية وفنية وثقافية وتعليمية وشعرية أو نثرية، ومن هنا يكون النص محور العملية التعليمية فهو بنية لغوية ذات دلالات متعددة ووظائف متنوعة ومحصول معرفي نشأ وترعرع في أحضان ثقافة ما" (إبرير، 2007، صفحة 121).

في ظل المقاربة النصية المعتمدة في مناهج الجزائر، يتم الانطلاق من النص المنطوق كسند سمعي لتعزيز المهارات الإنتاجية الشفوية، ثم يستعان بالنص المقروء لتعزيز المهارات الإنتاجية الكتابية فيحقق ذلك أهدافاً بيداغوجية متعلقة باللغة إضافة إلى الأهداف الثقافية والاجتماعية.

وقد وقع تركيزنا في هذه الدراسة على النص التعليمي في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة الابتدائي لنقف على مدى تطبيقها لمدخل القيم، انطلاقاً من اعتقادنا أن المتعلم يتفاعل مع هذه النصوص بشكل كبير بوصفها الأداة الأولى التي يستند إليها في بناء تعلماته.

ويقتضي ذلك تسليط الضوء على ماورد في النصوص التعليمية في كتاب التلميذ وقبل ذلك لابد من عرض ماورد في الوثائق التربوية الخاصة بالأساتذة.

7. القيم في الوثائق التربوية :

سنشير فيما يلي إلى موضوع القيم في الوثائق التربوية في كل من المرجعية العامة للمناهج ومنهاج اللغة العربية والوثيقة المرافقة ودليل استخدام كتاب اللغة العربية وهي وثائق موجهة للمعلمين من أجل تيسير قراءة الإصلاحات الجديدة وتوضيح التصورات التي قامت عليها.

1.7. المرجعية العامة للمناهج :

هنية مايدي

ورد ضمن عنوان (أسس المناهج) مهمة التربية ، والتي تمثلت في إيصال القيم التي اختارها المجتمع لنفسه "قيم مشتركة: بين كل الأعضاء: سياسية وأخلاقية وثقافية وروحية، الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية، وقيم فردية : وجدانية وأخلاقية وجمالية وفكرية وإنسانية منفتحة على العالم " (اللجنة الوطنية للمناهج ، 2009، صفحة 10).

وقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته (رقم 8-04) المؤرخ في 23 يناير 2008 مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

أ. الاعتزاز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بترقية والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.
ب. التكوين على المواطنة.

ج. التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها.

د. التأكيد على مبدأ الديمقراطية.

هـ. ترقية الموارد البشرية وإبراز مكانتها (اللجنة الوطنية للمناهج ، 2009، صفحة 10) .

وسنرى في المباحث القادمة كيف تمت أجراً هذه الأهداف والغايات.

2.7. منهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي:

ورد في الصفحة الثالثة إشارة إلى أهمية اللغة العربية كونها أحد ملامح الهوية الوطنية بقولهم "تحظى اللغة العربية بمكانة مميزة في منظومتنا التربوية باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكوناً رئيساً للهوية الوطنية ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية " (وزارة التربية الوطنية، 2016، صفحة 3)، وهي قيمة تعيد الاعتبار للغة الأولى بوصفها مقوم من مقومات الدين والوطن.

وفي نفس الوثيقة وردت القيم مع الإشارة إلى مكونات الكفاءة الشاملة والكفاءة العرضية كما هو واضح من الجدول:

جدول رقم 1: القيم في منهج اللغة العربية

الهوية الوطنية	القيم
المواطنة	
التفتح على العالم	

وزارة التربية الوطنية، 2016 ، منهج اللغة العربية ،، ص 13

3.7. وثيقة ملخص مناهج الطور الأول:

تمت الإشارة إلى المجال القيمي ضمن عنوان المبادئ المؤسسة للمناهج وقد تحددت في ثلاثة مجالات الأخلاقي (القيمي) والابستمولوجي (الفلسفي) والمنهجي (البيداغوجي).

وجاء ضمن عنوان المجال الأخلاقي ما يلي "يُشكل اختيار القيم ووضعها حيز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها وطرائق التعلم وطبيعة المناهج، واختيار مضامينها على أساس يمكن من إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة أولاً: بقيم الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام، العروبة، الأمازيغية) التي تُشكل بانصهارها جزائرية الجزائري ثم ذات بعد عالمي ثانياً، وذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري" (وزارة التربية الوطنية ، 2016، صفحة 3). وفي ذلك إشارة إلى تنوع مصادر الهوية والتشبث بتراث البلد.

4.7. الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية :

تضمنت هذه الوثيقة دور المدرسة في تعزيز المدخل القيمي "وعلى المدرسة اليوم أن تعمل على تغذية البعد الثقافي للتلاميذ، وصقل أذواقهم ووجدانهم وذلك من خلال تبني استراتيجيات تُثمن اللغة العربية [...] وعلى المدرسة أن تعمل على استعادة التلاميذ الثقة بلغتهم والاعتزاز بثقافتهم ، مما يعزز لديهم الشعور

بالانتماء للأمة وتأكيد هويتهم الثقافية والحضارية " (اللجنة الوطنية للمناهج ، 2016، صفحة 3)

5.7. دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي :

تضمن الدليل النصوص المنطوقة المقترحة الخاصة بالوحدات التعليمية كما هي واردة في كتاب التلميذ ، وفي نهاية كل نص يُذيل بالمهام التي يقوم به التلميذ بعد استماع النص المنطوق، وهي مهام تتعلق في عمومها بتجسيد القيمة الواردة في النص المنطوق.

يمكننا القول بالنظر إلى ما سبق إن الوثائق الرسمية والوثائق التي أوردناها قد اهتمت بمنظومة القيم المراد تنميتها في هذه المرحلة. بمختلف تجلياتها الوطنية والإنسانية، لكن يبقى الجانب النظري بحاجة إلى آليات تفعيل، تخرجه من حيز التنظير إلى التطبيق حتى لا تقع الفجوة بين التأطير المرجعي والتجسيد الواقعي في الممارسات التعليمية الفعلية .

8. القيم في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

انطلقنا في هذا المبحث من سؤالين : ماهي القيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية؟ وهل توافقت مع ماورد في الوثائق التربوية الرسمية ؟

شملت هذه الدراسة النصوص المقروءة الواردة في كتاب التلميذ واستثنت النصوص المنطوقة ونصوص الأناشيد والإدماج ، وقد وقع اختيارنا على نصوص اللغة العربية لأنها السند الأكثر استعمالا وتداولاً في المدرسة ، و تعليم اللغة العربية هو ركيزة أي تعليم لمواد أخرى باعتبار العربية لغة العلوم الأخرى ولغة التواصل في آن واحد ، وقبل الإشارة إلى النصوص والمقاطع الواردة ، نذكر أن مقدمة الكتابة خاطبت التلميذ بأن هذا الكتاب يتضمن نصوصا تعالج قضايا فكرية وعلمية وثقافية جاء نص ذلك "لقد كان حرصنا كبيراً على انتقاء نصوصٍ هادفةٍ تغذي عقلك وتُقَوِّمُ أخلاقك وسلوكك وتكسبك الثقة والإرادة والمعرفة

دور نصوص كتاب اللغة العربية في تعليم القيم السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

،فتفتح ذهنك على فضائل العلم والروح الوطنية وتصل ذوقك وتنمي خيالك وترهف إحساسك " (سراب، 2019).

وفيما يلي ندرج جداول توضح عناوين النصوص والمحاور والقيم التي شملتها، كما جاء في كتاب التلميذ ومن خلال ذلك نطرح سؤال: هل النصوص المختارة في المقاطع حملت قيما وحققت الأهداف المرجوة؟

جدول رقم 2: عدد النصوص الواردة في كتاب التلميذ:

المقاطع	القيم الانسانية	الحياة الاجتماعية والخدمات	الهوية الوطنية	التنمية المستدامة	الصحة والتغذية	علم العلوم والاكتشاف	قصص حكايات من التراث	الأسفار والرحلات
عدد النصوص في كل مقطع	3	3	3	3	3	3	3	2

جدول رقم 3: إحصاء النصوص الواردة والقيم ومجالاتها

المقطع 1	القيم الانسانية			المقطع 2	الحياة الاجتماعية والخدمات		
	النص 1	النص 2	النص 3		النص 1	النص 2	النص 3
عنوان النص	رفاق المدرسة	التعاونية المدرسية	علمتني الحياة	عنوان النص	من أشرف المهن	الإخلاص في العمل	مهنة الغد
مجالات القيم	إنسانية اجتماعية	اجتماعية إنسانية	اجتماعية	مجالات القيمة	اجتماعية	اجتماعية أخلاقية	اجتماعية
القيمة	الوفاء الإخوة الإخلاص	التعاون تطوع تقديم المساعدة	احترام الآخر مساعدة الآخرين	القيمة	النظافة احترام الآخر	خدمة الآخر الاتقان التفاني	تقدير العمل احترام الآخر

المقطع 3	الهوية الوطنية			المقطع 4	التنمية المستدامة		
	النص 1	النص 2	النص 3		النص 1	النص 2	النص 3
عنوان النص	تاكفاريناس يتحدث	كلنا أبناء الوطن	أرض غالية	عنوان النص	سر الحياة	حين تصير النفايات ثروة	الحصاد والكلب وقطعة الخبز
مجالات القيمة	وطنية	وطنية	وطنية	مجالات القيمة	أخلاقية بيئية	بيئية	بيئية
القيمة	تقدير الشخصيات التاريخية و الوطنية	وحدة الصف تقدير الراية الوطنية	حب الأرض التضحية	القيمة	الحفاظ على الموارد الاقتصاد في الماء	حسن الاستثمار التخطيط	الحفاظ على الموارد التدابير

دور نصوص كتاب اللغة العربية في تعليم القيم السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

المقطع 5			الصحة والتغذية			المقطع 6			عالم العلوم والاكتشاف		
عنوان النص	سر الحياة	مجموع الدخول	أحسن الأطباء	عصير الخضر	عنوان النص	عقيرة خدة	قصة النيسلين	الرويات المشاهير			
مجالس القيمة	صحية	صحية	صحية	صحية	مجالس القيمة	علمية	علمية	علمية			
القيمة	مكونات الدم العناية بالدم	حماية المناعة الوقاية	الغذاء الطبيعي الوقاية من الأمراض		القيمة	تقدير العلماء	اكتشاف النيسلين	معرفة الرويات			

المقطع 7			قصص وحكايات من التراث			المقطع 8			الاسفار والرحلات		
عنوان النص	عزة ومهززة	جما والسلاط	وهاء صديق		عنوان النص	رحلة إلى عين الصفر	حكي ابن بطوطة				
مجالس القيمة	ثقافية	ثقافية	ثقافية		مجالس القيمة	جمالية	جمالية				
القيمة	الخبطة والطاعة	تسلياة النباهة	الوفاء قيمة العمل		القيمة	حب الإطلاع	الشفاف وحس المعرفة				

ينظر كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

وبالنظر إلى الجداول السابقة يمكن القول إن النصوص المقروءة في

كتاب السنه الخامسة من التعليم الابتدائي تحتوي على ثمانية مقاطع تربوية

متنوعة وكل مقطع تندرج ضمنه ثلاثة نصوص ،مما يلاحظ على موضوعاتها أنها

من واقعة المعاش ،وتحمل في مجملها قيم إنسانية واجتماعية وبيئية ووطنية

وكما هو واضح من الجدول تنوعت القيم ،وهذا التنوع يسهم في تعزيز منظومة

القيم لدى المتعلم وإثراء حصيلته المعرفية و يتوافق هذا التباين والتنوع مع

هنية مايدي

أهمية هذه المرحلة ، التي تعتبر مرحلة مهمة في اكتساب السلوكيات والعادات والقيم ، وفيما يلي نعرض أهم القيم التي اضطلعت بها تلك النصوص .

وقد كانت القيم الإنسانية والاجتماعية هي الأكثر شيوعاً من غيرها وهي تلعب دوراً فعالاً في اكتساب قيم الإحساس بالآخرين ومساعدتهم من ذلك ما ورد في نص (رفاق المدرسة) ونص (التعاونية المدرسية) ونص (علمتني الحياة) حيث نجد دعوة صريحة إلى فعل الخير .

وردت أيضاً قيماً اجتماعية تسهم في تنظيم العلاقات مع الآخرين ومساعدتهم على التكيف الإيجابي الاجتماعي كما هو الحال في نص (من أشرف المهن) الذي حمل قيمة احترام الآخرين، وهي قيم تسهم في المحافظة على نسيج العلاقات الاجتماعية كما هو حال في النص (الإخلاص في العمل) الذي يعزز قيمة خدمة الآخرين ونجد في نفس المقطع قيمة تقدير العمل وتمجيده.

كما نلمح قيماً وطنية تعزز حب الوطن والاعتزاز بالانتماء له، وتذكير بالقواسم المشتركة بين أفراد الوطن الواحد (الدين، اللغة، الأرض) كما هو واضح في نص (كلنا أبناء وطن واحد) ونص (أرض غالية) وقد جاء ذكر شخصيات تاريخية بارزة ضحت من أجل الوطن، مثلما هو في نص (تاكفيريناس يتحدث).

وقد برزت قيم بيئية تدعو للمحافظة على الموارد الطبيعية وعدم الإسراف فيها كما هو الحال في نص (وادي الحياة) ونص (أحسن الأطباء) ونص (ممنوع الدخول)، وكلها نصوص شملت الحديث عن الغذاء الصحي، والحديث عن الصحة والسلامة والوقاية من الأمراض.

تضمنت النصوص قيماً علمية تفتح أذهان المتعلمين وتوسع آفاقهم نحو التفكير العلمي وتغرس فيهم حب الاكتشاف وطلب العلم جسد ذلك نص (البنسلين) ونص (عبقريّة فذة) الذي يتحدث عن العالم العربي البيروني.

ولم تغيب القيم الثقافية عن نصوص كتاب السنة الخامسة التي تعزز الكفاءة الثقافية للمتعلم من خلال ربطه بثقافة مجتمعه وأعرافه وعاداته الاجتماعية ومثل ذلك نص (عزة ومعروزة) ونص (جحا والسلطان)، وتضمنت النصوص إضافة إلى ما سبق قيم جمالية المتعلم تفسح المجال أمام المتعلم ليستعين بخياله وقد مثل ذلك نص (رحلة الى عين الصفراء) و(حكي ابن بطوطة).

9. ملاحظات حول ماورد في الوثائق التربوية وكتاب التلميذ:

وبناء على ماورد في الوثائق التربوية وكتاب التلميذ يمكننا أن نشير إلى مجموعة من الملاحظة تخص السؤال الذي تم طرحه في مطلع هذا المبحث:

لقد أشارت الوثائق الرسمية بشكل صريح كما لاحظنا في مباحث سابقة إلى مهام المدرسة في كونها تحافظ على القيم المرتبطة بالإسلام في حين نجد الكثير من القيم الإسلامية تكاد غائبة في كتاب التلميذ (كقيم الصدق و الأمانة وبر الوالدين والاستقامة) ، كما نلاحظ غياب الاستشهاد بالقرآن والسنة إلا ماورد في بعض الأنشطة التي تلي النصوص كما هو في الصفحة الثالثة عشر من الكتاب حينما تم الاستشهاد بالحديث النبوي (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته). والاستشهاد بالآية الكريمة في نفس المقطع (وَنَعَاوُنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) المائدة 2 ، والحال هذه تحتاج النصوص وأنشطة التطبيق الى الاستشهاد بالآيات والأحاديث قصد ربط المتعلم بالقرآن الكريم باعتباره منهج حياة .

ينبغي أن تهتم المناهج بالقيم التي يحتاجها الفرد والمجتمع في ظل التغيرات والاحتياجات التي تطرأ على المجتمع، والواقع يفتقد أخلاقاً كخلق الأمانة والصدق خاصة في ظل انتشار الغش في ميادين عديدة انتشاراً يكاد يجعلها تقليداً راسخاً ، وهذا ما خلفته ثقافة الربح السريع وتحقيق الإنجازات على حساب الآخرين و مما يفتقده الواقع أيضاً صلة الرحم طاعة الوالدين واحترام الجيران.

هنية مايدي

ومما يلاحظ أن أنشطة التطبيق التي تلي النصوص لا تحفل كثيراً بالبعد القيمي، ويمكن أن تدعم هذه الأنشطة بالأسئلة التي ترتبط بالقيم الواردة في النصوص قصد تثبيتها وتوجيه العناية إليها، وإدراك قيمتها وأهميتها، فالقيم ليست معلومات فحسب إنما هي سلوكيات تحتاج إلى مران وتدريب.

يحتاج دليل الأستاذ إلى تضمين توجيهات تساعد على تدريس القيم ولا يكفي ورودها في الوثائق التربوية الرسمية ، بل الأهم في ذلك أن ترد في محتويات كتاب التلميذ ودليل الأستاذ وأن يوجه المتعلم إلى ممارستها وتطبيقها .

يحتاج الكتاب إلى تعزيز القيم الوطنية بشكل أوسع عما هو عليه، من خلال النصوص والأنشطة المصاحبة والأنشطة الصفية واللا صفية لأن المتأمل في واقع المتعلمين يلمح انجذابهم إلى ثقافة الآخر وضعف صلتهم بأوطانهم في ظل تردّي الأوضاع وصعوبة العيش .

إن الوضع الذي تعيشه مؤسساتنا ومجتمعاتنا يجعلنا نفكر ملياً في كيفية تعزيز منظومة القيم ليس بالإشارة إليها نظرياً في الوثائق الرسمية إنما يكون في البحث الجاد عن آليات تجسيدها وتحويلها إلى نمط حياة إذا رمنا بناء الفرد الصالح الذي يخدم مجتمعه ووطنه وأمته.

10. تطوير منهاج اللغة في ضوء المدخل التعليم بالقيم :

إن منهاج اللغة العربية وما يتضمنه من نصوص تعليمية سندٌ أساسيٌّ لتنفيذ مدخل التعليم بالقيم ويمكن استثماره في ترسيخ القيم والتحسيس بأهميتها، فالنصوص التعليمية تحمل أعرافاً اجتماعية وقيماً إنسانية إضافة إلى ما تحمل من أبعاد لسانية ومعرفية ، وحضور القيم فيها يدفع المتعلم إلى تمثيلها كسلوك خاصة إذا لامسنا واقعها ، ومن الضروري أن تستند تلك النصوص في اختيار قيمها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية لأنهما يحملان النموذج العملي

دور نصوص كتاب اللغة العربية في تعليم القيم السنة الخامسة ابتدائي نموذجاً

الذي يمكن الاقتداء به، والدور يلقي على عاتق المعلم في جعل المتعلمين ممثلين لهذه القيمة ومتشربين لها.

إن المدخل القيمي يقتضي أن النظر إلى واقع المتعلمين وظروفهم واحتياجاتهم فيختار المعلم ما يراه مناسباً من أساليب ووسائل وأنشطته لمعالجة الظواهر السلبية، وهذا ما يكسب المتعلم الثقة بجدوى النصوص التعليمية وأنشطتها حيث تعالج مشاكله وتدرجه على الحلول.

لا يتم التطبع بالقيمة أو بمجموعة منسجمة من القيم إلا بدفع التلميذ إلى كثرة الاطلاع في النصوص المختلفة، والإحاطة بالمعطيات المرتبطة بشروط إنتاج هذه القيم، كي يتم الاقتناع بها وتصبح عقيدة يلتزم التلميذ بتطبيقها في حياة الدراسية والعامة.

11. الخاتمة :

وفي نهاية هذه الورقة البحثية نخلص إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوردها فيمايلي:

- إن الواقع الذي تعيشه مجتمعاتنا يقتضي التمسك بثوابتنا وقيمنا، والتركيز على الدور الريادي للمدرسة في تنشئة الأجيال على القيم النابعة من دينها.
- يعيد مدخل التعليم بالقيم الاعتبار إلى ترسيخ القيم بدل التركيز على حفظ المعلومات الذي دأبت عليه المنظومة التربوية التقليدية.
- يعد منهاج اللغة العربية أرضية خصبة لترسيخ القيم السامية والاتجاهات السليمة.
- يهدف تعليم النصوص في كتاب اللغة العربية إلى تعزيز المهارات الإنتاجية الشفوية والكتابية إضافة إلى تنمية الاتجاهات والقيم.
- أنشطة الفهم والإنتاج المصاحبة للنصوص التعليمية لها دور كبير في توجيه الاهتمام نحو القيمة الواردة في النص وتمثلها.

هنية مايدي

- الاهتمام بمدخل التعليم بالقيم لا يستند إلى اختيار النصوص فحسب بل لابد من انخراط المتعلمين في هذا الاهتمام تخطيطا وتنفيذا.
- إن اختيار النصوص التعليمية ينبغي أن يكون بالنظر إلى قرنها من الواقع وإلى تعاليم الدين الإسلامي، مما يعزز إحساس المتعلمين بقيمتها ويثير دافعيتهم للتطبيق والممارسة.
- لابد من العودة إلى القيم التربوية التي يحملها القرآن الكريم والسيرة النبوية لأنها تقدم النموذج الأمثل للجانب العملي.
- تحفيز المتعلم للدرس اللغوي قيمة من القيم التي يستهدفها المعلم ليرسخ في ذهن المتعلم أن اللغة العربية لغة ثقافة وتواصل وأدب وعلم.
- معرفة الأستاذ بواقع المتعلمين ومشاكلهم يُسهم في إدراك احتياجات المتعلمين في جانب القيم ، وهو ما يسمح باستثمار الأنشطة اللغوية وغير اللغوية لتعزيز قيم معينة
- تعليم القيم في المنظومة التربوية يجب أن يقدم في إطار تكاملي لأبعاد القيمة الثلاثة المعرفي والعملي والوجداني وهذا يتطلب تنوعا في أساليب التدريس(الطرائق النشطة كطريقة التعلم التعاوني وطريقة حل المشكلات والعصف الذهني) وتوظيف الأنشطة التعليمية واستخدام وسائط تعليمية متعددة .

12. قائمة المراجع :

1. إبرير، بشير، (2007)، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، الأردن.
2. بن الصيد بورني سراب، وآخرون (2019)، اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية، الجزائر.
3. الذيب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية (كتاب إلكتروني).
<https://ketabpedia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84/%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8-AA-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A>
4. زايد، أحمد، التعليم وتأسيس منظومة القيم (كتاب إلكتروني).
5. شحاته حسن، والنجار زينب، (2003) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر.
6. الصمدي، خالد، (2008)، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو ، الرباط ، المغرب.
7. الصمدي، خالد، وخالد، (2017)، تكامل المعرفة والقيم في بناء المناهج التعليمية، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، قطر.
8. عبيدات ذوقان وأبو السميد سهيلة، (2013)، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ديبونو للطباعة والنشر، الأردن.
9. غريب عبد الكريم، (2006)، المهمل التربوي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب.

10. اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، الجزائر، مارس 2009.
11. اللجنة الوطنية للمناهج ، (2016) ، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر.
12. محمد الأوراعي، (2010). ، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية ، منشورات الاختلاف الجزائر.
13. وزارة التربية الوطنية ،(2016)، منهج اللغة العربية، مرحلة الابتدائي، الجزائر.
14. وزارة التربية الوطنية ،(2016)، ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة الابتدائي ،الجزائر